الفصل الأول

تاريخ دارفور
من عصر السلطانات حتى ضمها للسودان

تمهيـــد :

كان من نتائج التنوع البيئى والبشرى فى دارفور . أنه شهد قيام دول وسلطانات على أرضه . كان لها تمييزها ، وتفردها الحضارى مثل سلطنة الداجو ، وسلطنة الفور، وسلطنة التنجور .

كما شهد الإقليم فترة الحكم المصرى للسودان ، والذى كان من نتائجها انضمام الإقليم للسودان فى عام ١٩١٦م . وأصبح السودان بحدوده ، الحالية من نتاج هذه الفترة.

وفى هذا الفصل نستعرض تاريخ السلطانات التى ظهرت فى إقليم دارفور مع توضيح نظام الحكم وملامح الحياة فى هذه السلطانات .

ثم يتطرق الحديث عن فترة الحكم المصرى ، والتى شملت مرحلتين هما مرحلة عصر محمد على وخلفائه حتى ظهور الثورة المهدية .والمرحلة الثانية بعد عودة الحكم المصرى الإنجليزى المشترك للسودان .

(تاريخ دارفور)

مصادر التاريخ الفوراوى معظمها يعتمد على الروايات الشفوية ، والقلة تعتمد على كتابات الرحالة والمؤرخين الأجانب الذين قاموا بزيارة الإقليم ، وقد شهد الإقليم ظهور عدد من السلطنات .كان من أبرزها :

١ـ سلطنة الداجو :

أسس هذه السلطنة شعب التاجويين فى القرن الثانى عشر ، وكانوا يقطنون على مقربة من قبيلة الزغاوة ، ثم امتد نفوذهم جنوب ، وشرق دارفور [١].

٢ـ سلطنة التنجور :

أسس هذه السلطنة قبيلة التنجور فى القرن الخامس عشر الميلادى ، وامتد نفوذ هذه السلطنة فى شمال دارفور . وقد عاصرت سلطنة الداجو . ولكن لم تستمر سلطنتهم كثيراً لاختلاطهم بالقبائل العربية [٢] .

٣ـ سلطنة الفور :

من أشهر السلطانات . ويعتبرها بعض المؤرخين سلطنة عربية لأنهم يدَّعون انتماءهم لبنى العباس . ولكن هذه الروايات الشفوية لا تجد ما يعضدها فى الحقيقة.

وتذكر الرواية التاريخية : أنه بعد سقوط بغداد فى يد المغول عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م تفرَّق العباسيون فى البلاد . ولم يتبق منهم سوى شقيقين وهاجرا لتونس وهما على الأخ الأكبر . أما الأصغر فهو أحمد سفيان . وكان الأخ الأكبر متزوجًا من امرأة جميلة وقعت فى حب أخيه الأصغر أحمد ، والذى رفض بدوره الاستجابة لرغبات هذه المرأة .

فأرادت المرأة أن تكيد له عند أخيه الأكبر ، فادعت أنه يغازلها فضرب الأخ على أخاه أحمد بالسيف ، فأصابه فى رِجْله ، ولذلك عُرِف باسم أحمد المعقور فترك البلاد وذهب إلى جبل مرة . وقابل ملك الفور الذى أعجب بشجاعته وكلفه بتدبير المملكة . ونجح أحمد

---

(١) التونسى : تشحيذ الأذهان . ص ٦

(٢) المصدر السابق . ص٧

المعقور فى إصلاح شئون المملكة ولذلك زوَّجه الملك الفورى ابنته ، وأنجب أحمد منها ولداً اسمه سليمان تولى الحكم فى سلطنة الفور عام ٨٤٨هـ/ ١٤٤٥م [١] .

وقد قام سليمان الأول ببناء المساجد ، والخلاوى [٢] فى دارفور . كما استطاع إخضاع الإمارات البعيدة عن جبل مرة ، وأخضع ملوك كارة ، نفو ، منفرو ، بنه ، بابه ، فروقى ، شالا ، وهم ملوك وثنيون كانوا يقيمون فى فرتيت جنوب غرب دارفور . كما استطاع إخضاع بعض الملوك المسلمين مثل البرقد ، التنجر ، كنبقة ، الميمة والمسبعات فى شرق جبل مَرَة . والمراريت ، العورة ، سمبار ، المساليت ، القمر ، تامة ، الجبلاويين ، أب درق ، جوجة ، أسمور فى الغرب والشمال الغربى . والزغاوة ، وكبا ، والميدوب فى الشمال والشمال الشرقى . البقو ، الداجو فى الجنوب والجنوب الغربى . وبلغت مدة حكم السلطان سليمان حوالى ست وثلاثين سنة .

وقد تولى الحكم من بعد السلطان سليمان عدة ملوك من أشهرهم :

السلطان محمد دورة (١١٥٨-١١٧٠هـ / ١٧٤٦-١٧٥٧م) :

اشتهر عهد هذا السلطان بالفتن . فقد قتل الكثير من إخوته . وبلغ عدد إخوته الذين قتلهم بيده حوالى خمسين رجلاً . وبلغ من الخوف منه أن الناس كانوا يقومون بإلباس أبنائهم الذكور ملابس الفتيات حتى لا يعرفهم فيقوم بقتلهم .

السلطان عمر الثانى (١١٧٠ - ١١٧٧هـ / ١٧٥٧-١٧٦٤م) :

اشتهر هذا السلطان بالعدل ، وكان يميل للزهد لدرجة أنه بعد توليه الحكم عرض على عمه أن يتنازل له عن الحكم . ولكن أهل السلطنة تمسكوا به . وقد اشتهر بالتدين والمحافظة على شعائر الدين . وفى عهده ازدهرت البلاد اقتصاديًا .

---

(١) عن مملكة الفور انظر التونسى : تشحيذ الأذهان . وانظر نعوم شقير : تاريخ السودان القديم وجغرافيته . ج٢

(٢) الخلاوى : أماكن أشبه بالكتاتيب تستخدم فى تعليم القرآن الكريم .

السلطان أبو القاسم (١١٧٧ـ ١١٨١هـ / ١٧٦٤ـ ١٧٦٨م) :

هو عم السلطان عمر . وبدأ حكمه بمواجهة ثورة قامت ضده بقيادة عبد الكريم العربى الذى خرج من دار واداى ، وامتنع عن دفع الجزية فأرسل السلطان أبو القاسم جيشاً لمحاربة عبد الكريم . ولكن السلطان مات متأثراً بجروح أصيب بها فى المعركة ودُفِنَ فى جبل مَرَة .

السلطان تيراب ١١٨١ـ ١٢٠١هـ / ١٧٦٨ـ ١٧٨٧م) :

أخو السلطان أبو القاسم قام بنقل العاصمة إلى مدينة سوبة ، وأنشأ مسجدًا ضخمًا بُنى بالطوب ، وبلغ عدد أولاده ثلاثين ولداً ذكراً .

وفى عهده تعرض لثورة قامت بها المسبعات بقيادة رجل اسمه هاشم ، وبلغ عدد الثوار حوالى عشرة آلاف مقاتل . واشترك معه فى الثورة العرب الدناقلة ، والكبابيش ، والرزيقات ، ولما علم السلطان تيراب بذلك أرسل إلى هشام بخطاب يأمره بالكفِّ عن الغزو ولكن هشامًا لم يُعِرْه اهتمامًا .

ولذلك جهز تيراب جيشاً لمحاربة الثائرين ، ففر هشام إلى مملكة سنار فتتبعه ثيراب . والتقى مع جيش العبد لاب . واستطاع أن يطاردهم حتى أم درمان . وحاول الوصول لمملكة سنار ولكن لم يستطع الوصول بسبب فيضان النيل ، وقد توفى ودُفِن فى جبل مَرَة فى منطقة طرة .

السلطان عبد الرحمن (١٢٠١ـ ١٣١٥هـ / ١٧٨٧ـ ١٨٠١م) :

أخو السلطان تيراب . ولُقِّبَ باليتيم ، العادل ، الرشيد ، وكانت له علاقة مع السلطان العثمانى . وكان يرسل له هدايا من العاج والريش ، ولذلك أسماه السلطان العثمانى بالرشيد .

وقد استطاع عبد الرحمن الرشيد نشر الأمن فى ربوع البلاد ، وقضى على ثورة إسحاق بن تيراب . كما كانت له علاقات قوية مع مصر . وقد أرسل إلى نابليون بونابرت رسالة يهنئه فيها على انتصاره على المماليك ، الذين كانوا ينهبون طرق القوافل والتجارة .

نظام الحكم فى سلطنة الفور

التقسيم الإدارى لدارفور :

انقسمت دارفور إلى أربع ولايات وهى جنوب دارفور ، وكان حاكمها يلقب بأباديما. وولاية شمال دارفور ويلقب الحاكم بلقب التكتياوى . وولاية شرق دارفور ويلقب حاكمها بلقب الأب الشيخ وولاية جنوب شرق دارفور ولقب حاكمها أباؤما .

وكانت مناصب تولية الحكام بالوراثة . وحكام الأقاليم كانوا أعضاء فى مجلس الاثنى عشر الذى يتكون منهم المجلس السلطانى . ومن اختصاصات هذا المجلس اختيار سلطان جديد . وكان كل والٍ من الولاة تحت إمرته اثنى عشر ملكاً ويشرف على القبائل التى تعيش فى ولايته . فالأباديجا يحكم التامورلة . والتكتياوى يحكم قبائل الزغاوة . والاباؤما يحكم على أربعة من المساليت . وهكذا .

أما عن وضع القبائل فى ظل سلطنة الفور فقد وزعت إقطاعيات على شيوخ القبائل . أما ألقابهم فكانوا يحملون لقب سلطان مثل سلطان البرقو ، سلطان الداجو .

وبالنسبة للحكومة المركزية ، فقد تكونت من العديد من المناصب مثل منصب الأمناء وعددهم أربعة أمناء ، ولهم إقطاع وجيش خاص بهم ، ويُعتبرون أعضاء أساسيين فى مجلس الحكام .

ومن وظائف الحكومة المركزية أيضاً ملك الجباسين ، وكان مسئولاً عن جمع وجباية الغلال من البلاد ، ومقدارها عُشْر ما تخرجه الأرض . وينفق من هذه الضريبة على السلطان .

ومن الوظائف الهامة أيضاً وظيفة المقدوم الذى يُعتبر ممثلاً للسلطان فى الولاية ، ولذلك كان يُعيَّن بفرمان خاص. وكان له إصدار الأحكام والتصرف فى القضايا الداخلية. أما القضايا الخارجية فلابد أن يعود فيها لرأى السلطان .

نظام القضاء :

كان القضاء فى دارفور يعتمد على قانون عرفى يسمى (قانون دالى) ومعنى الكلمة فى اللغة الفوراوية (اللسان) ويعتبر هذا الكتاب بمثابة قانون عقوبات ، مأخوذ من الأعراف القبلية بجانب بعض أحكام الشريعة الإسلامية . ومن أشهر أحكام هذا القانون أن يكون الملك وراثياً لأكبر أبناء الملك . وحَدُّ السرقة فيه دفع ست بقرات غرامة ، وفى حالة عدم تمكن دفع الغرامة يحبس الجانى . أما قصاص القتل فيكون العقوبة القتل أيضاً إذا كان عمداً ، أما إذا كان قتلاً خطأ يدفع دية مقدارها مائة بقرة لو كان من قبيلة البقارة . أو مائة بعير إذا كان من قبيلة الأبالة .

وعقوبة الزنا فى حالة الزنى بمحصنة تكون الغرامة ست بقرات ، ولو كانت أيّما بقرة واحدة . ولو كانت بكرًا بقرة . أما فى الجروح فإذا كان فى الضرب جرح يُغرم ثوبًا وحَدّ القذف كذلك . وعقوبة شارب الخمر الجلد ثمانين جلدة .

كما عرف هذا القانون أيضاً عقوبة إتلاف المرافق العامة مثل حرق الأشجار فى الصحراء ، فيتم توقيع عقوبة جماعية على أقرب قرية من الحريق ، والغرض من توقيع عقوبة جماعية هو حث الكل على سرعة النجدة .

وكان الذى يقوم على تنفيذ قانون دالى . هو الأب الشيخ . الذى يُعتبر بمثابة قاض بجوار مهامه الأخرى ، ويعاونه فى تنفيذ القانون جماعة المقاديم . وكانت قيمة الغرامات التى تُوقَّع على المتهمين يذهب نصفها للسلطان ، والنصف الآخر لأصحاب الحواكير ، والمقاديم بنسب متفاوتة .

الجيش فى سلطنة الفور :

لم تعرف سلطنة الفور الجيش النظامى ، وإنما كانت تعتمد على نظام المتطوعين ولم تعرف نظام الجند النظاميين إلا فى عهد السلطان حسين ، وكان الجيش مبنيًا على قاعدة أن لكل أمير مجموعة من الجنود ، يكونون تحت إمرة السلطان فى أى وقت يطلبهم فيه للحرب.

وكانت أسلحة الجيش عبارة عن السيوف ، والحراب ، والسكاكين . وفى عهد السلطان حسين زود الجيش بالأسلحة النارية . وهى البنادق مزدوجة المواسير . ومن أشهر المناصب العسكرية فى الجيش منصب (خير فرب) ومعناه المسئول عن الأسلحة ، والخزينة. ويعتبر قائداً للجيش .

دارفور تحت الحكم المصرى[1]

مرَّ الحكم المصرى فى دارفور بمرحلتين هامتين ، ولذلك يمكن تقسيم مراحل الحكم المصرى إلى المرحلة الأولى والتى امتدت من فتح السودان ، حتى قيام الثورة المهدية فى السودان . والمرحلة الثانية من إعادة فتح السودان بالاشتراك مع انجلترا وهى المرحلة التى ترتب عليها توقيع اتفاقية الحكم الثنائى عام ١٨٩٩م . والتى أصبح السودان بمقتضاها يحكم حكماً ثنائياً من مصر وانجلترا . وسنحاول التحدث عن دارفور خلال كل مرحلة من هذه المراحل .

أولاً : المرحلة الأولى :

بعد أن تم لمحمد على فتح السودان فى عام ١٨٢٢م . حاول ضم إقليم دارفور . فأرسل حملة ضد السلطان محمد فضل ، وتقابل الجيشان عند منطقة سودرة وكانت الهزيمة من نصيب جيش دارفور . ولكن جيش السلطان محمد فضل لم يستسلم بل تعرض لخيانة

(١) عن الحكم المصرى فى السودان . انظر سيد على فليفل : القوى الخارجية والاتجاهات الإقليمية فى السودان مركز الحضارة المصرية للإعلام والنشر

من الأمير أبى مدين الذى فر إلى مصر ، مما شجع محمد على على توجيه إنذار للسلطان الفضل فى عام ١٨٣٠م . يطلب منه التسليم ولكن السلطان رفض فتأجلت فكرة الحملة مؤقتاً .

وبعد زيارة محمد على إقليم فازوغلى عام ١٨٣٨م . تقابل مع أبى مدين واصطحبه معه إلى مصر . وعاش هذا الأمير فى ضيافة محمد على فترة كبيرة ، ثم طلب منه الاستعداد للسفر لدارفور . فغادر القاهرة مع سرية تبلغ حوالى ثمانمائة جندى مرتزقة . ووصل إلى سنار عبر النيل فى عام ١٨٤٣م . وكان من المفترض أن تنضم هذه الحملة إلى حامية سنار . ولكن الفكرة تأجلت لحين انتهاء موسم الأمطار .

وقد ظلت دارفور محتفظة باستقلالها ، وتحتفظ بعلاقات طيبة مع الحكام المصريين وكانوا يتبادلون الهدايا . ولكن فى عهد إسماعيل ثمَّ أخذ الصراع الذى كان يدور بين عربان كردفان ، وعربان دارفور ذريعة للتدخل فى شئون دارفور الداخلية ، وقد اقترح حسن بك حلمى مدير كردفان شَنَّ حملة على دارفور ، ولكن اقتراحه لم يجد القبول .

أما العامل الأساسى الذى جعل دارفور تخضع لسيطرة الحكم المصرى فى عهد إسماعيل فهو دعوة إسماعيل لمحاربة تجارة الرقيق ، ولتنفيذ هذه السياسة أنشأ مدينة فاشورة لكى تكون مركزاً لمراقبة حركة التجار ، ثم تلتها خطوة أخرى وهى ضم جهات بحر الغزال إلى حكمدارية السودان ، وتم تعيين الشيخ محمد الهلالى ناظراً على قسم بحر الغزال والذى كان يخضع لسلطنة الفور ، ويضم قبائل مثل الرزيقات، والهبانية والتعايشة.

أما موقف سلطنة الفور من هذه الإجراءات . فلم تكن الأحوال فيها تسمح باتخاذ أى موقف ضد إجراءات إسماعيل . أما الإجراء الحقيقى فقد قام به بعض المنتفعين من تجار الرقيق ، وعلى رأسهم الزبير رحمة والذى نجح فى هزيمة القوات التى أرسلها إسماعيل بقيادة الشيخ محمد الهلالى . وكنتيجة لهذه الهزائم قرر إسماعيل استمالة الزبير رحمة وتعيينه فى منصب حاكم قسم بحر الغزال .

وقد كان الزبير أهلاً للمهمة التى اختير من أجلها ، فقام بناء على تكليف من إسماعيل بغزو دارفور من الجنوب . فى التوقيت الذى بدأ فيه إسماعيل أيوب الحكمدار الهجوم على السلطنة من الشرق ، واستطاع الاثنان الزبير وإسماعيل أيوب دخول مدينة الفاشر .

التنظيم الإدارى المصرى فى دارفور :

بعد سقوط سلطنة دارفور فى أيدى المصريين . طبق فيها نظام إدارة يشبه ما كان مطبقاً فى السودان ، وكانت ملامح هذا النظام تقوم على تعيين مدير عام لدارفور ، ويقيم فى العاصمة الفاشر ، وله سلطة الإشراف على مديريات دارفور الأربع وهى : دارفور بحرى ، قبلى ، شرقى ، غرب دارفور .

وقد تم تعيين أربعة قضاة لكل مديرية من مديريات دارفور . وقاضى عمومى لدارفور ، وقد تولى هذا المنصب الشيخ محمد الجداوى من علماء الأزهر الشريف قاضيًا عامًا . كما بدأ العمل فى تنظيم أقاليم دارفور على النسق الإدارى المتبع فى مصر والسودان ، وتزويد هذه الأقاليم بالموظفين والكتبة لتصريف شئون الإقليم .

وقد تم تعيين الزبير باشا مديراً عاماً على ولاية دارفور ، ولكن جوالفتن والذى كان يقوده الضباط الأتراك ، والذين نجحوا فى النهاية فى إبعاد الزبير من حكم دارفور ، وعين حسن حلمى مديراً عاماً على دارفور .

ملامح السياسة المصرية فى دارفور :

قبل الحديث عن ملامح السياسة المصرية فى دارفور يجب أن نلاحظ أن الحكم المصرى للسودان عامة ، ودارفور خاصة لم يكن مصريًا خالصًا ، فقد كان الموظفون مصريين، لكن الحكام كانوا أتراكًا . ولذلك من الإنصاف أن نقول الحكم التركى لدارفور. وبعد الاتفاق على هذه النقطة نوضح ملامح هذا النظام :

١ـ السياسة المالية بعد الفتح :

ارتبطت السياسة المالية فى دارفور بالسياسة المالية فى مصر ، فقد كانت مصر تعانى من أزمة مالية ، وهو ما يُعرف تاريخياً باسم أزمة الديون ، والتى كان من أسبابها إنفاق الأموال على إنشاء القصور ، ومشروعات التحديث التى بدأها إسماعيل فى مصر كمحاولة لجعل مصر قطعة من أوروبا ، وأيضاً الإنفاق على حفل افتتاح قناة السويس . وإنفاق الأموال على المغامرات العسكرية لفتح إفريقيا .

كل هذه الديون كان لها الأثر السيىء على الإدارة المالية فى دارفور ، إذ ألجأت الموظفين لفرض إتاوات وغرامات على أهالى البلاد كمحاولة لتعويض قدراتهم المالية الضعيفة ، والتى ترتبت عن عدم انتظام دفع رواتبهم ، كما فرضت ضريبة الدقندى كان يدفعها المزارع لصاحب الأرض ، وعند عجزه عن دفعها كانت تُنتزع الأراضى منهم .

كما قام إسماعيل بتجنيد الأسرى والرقيق من دارفور فى الجيش المصرى حيث تبارى حكام السودان ومنهم مدير عام دارفور على إرسال هؤلاء الأسرى والرقيق إلى مصر لتدريبهم عسكرياً ويكون منهم جيشاً محلياً .

نتائج الحكم المصرى فى دارفور :

لعل من أبرز نتائج الفتح المصرى لإقليم دارفور هو ظهور دولة السودان بملامحها الحالية ، وبحدودها الحالية. حيث إن ضم إقليم دارفور للسودان أعطى هذه الدولة ثقلها.

كما أن قيام الحكم المصرى بتجنيد أبناء دارفور أدى لظهور صفوة عسكرية استطاعت أن تشق طريقها تجاه المناصب العليا فى تولى حكم البلاد .

كما أن ضم دارفور إلى السودان . أدى لظهور أبناء الغرب السودانى كقوة سياسية يُعمل لها حساب ، وبدأوا يظهرون على الساحة السياسية فى السودان ، ولعل من أبرز الأحزاب السودانية حزب الأمة الذى ظل مسيطرًا على غرب السودان ومنطقة الجزيرة .

كما كان من نتائج سياسة الأتراك الذين استعان بهم إسماعيل فى حكم السودان ودارفور قيام الثورة المهدية ، وهى تنسب إلى محمد أحمد المهدى والمولود فى جزيرة ضرار عام ١٨٤٨م ، ثم انتقل إلى جزيرة أبا ، وادعى أنه المهدى المنتظر . وقاد ثورة استطاعت طرد الحكم المصرى من إقليم دارفور فى عام ١٨٨٥م[١] .

وبعد دخول الثوار المهديين مدينة الخرطوم . أصبحت ولاية دارفور خاضعة لحكم المهديين وأصبحت تخضع لحكومة . واستمر الوضع على هذا المنوال حتى تم إعادة فتح السودان مرة ثانية باشتراك مصر وانجلترا .

المرحلة الثانية للحكم المصرى لدارفور :

بعد انتهاء ونجاح المصريين فى القضاء على الثورة المهدية ، دخلت دارفور فى مرحلة جديدة تحت الحكم المصرى الإنجليزى .

فقد استطاع الأمير على دينار وهو يعود فى أصله إلى سلالة حكام دارفور قبل الفتح المصرى طَرْد قوات المهديين . وعيَّن نفسه حاكماً على دارفور وظل يحكمها حتى عام ١٩١٦م ، وقد أصبحت دارفور فى عهده شبه مستقلة مع بقاء بعض مظاهر التبعية لمصر مثل دفع الجزية السنوية وكان مقدارها خمسمائة جنيه . ورفع العلم المصرى والإنجليزى على الفاشر عاصمة الإقليم والاستعانة بالمستشارين الإنجليز .

ولكن على دينار استغل قيام الحرب العالمية الأولى ، وانضمام تركيا إلى جانب المعسكر المعادى لانجلترا . فأعلن وقوفه بجانب الأتراك ، وأعلن الجهاد ، وفتح قنوات اتصال مع السنوسيين فى ليبيا بغرض إمداده بالسلاح وهى ليست المرة الأولى ، والتى أبدى فيها على دينار تمرده ، فقد سبق له إعلان حالة التمرد من قبل ، حينما امتنع عن السماح لسلاتين باشا بزيارة الإقليم بصفته مفتشًا عامًا .

---

(١) شوقى عطا الله الجمل: تاريخ سودان وادى النيل، الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٨٠م.ج٣. ص٣٣: ١١٥.

أما موقف الحكومة الإنجليزية المصرية فى الخرطوم - وقد كانت السلطة الحقيقية فى يد الإنجليز - فقد قررت أن تسرع بالهجوم والحرب عليه قبل أن يستولى على إقليم كردفان . ولكن نظراً لانشغال الإنجليز بالحرب العالمية الأولى وعدم تمكنها من حشد قوات مناسبة لمحاربة على دينار قررت تركه يواجه ثورات داخلية واضطرابات أملاً فى إضعافه .

وقد جهز الإنجليز جيشاً بقيادة (كلى) الذى اشتبك مع قوات على دينار فى ٢٣ مايو ١٩١٦م . واستطاع الانتصار عليه فهرب السلطان على دينار إلى جبل مَرَة . ولكن الإنجليز استطاعوا مطاردته والقضاء عليه فى ٦ نوفمبر ١٩١٦م .

وبمقتل على دينار استولى الإنجليز على إقليم دارفور ، وأصبح للمرة الثانية مديرية من مديريات السودان، وعُيِّن كلى باشا مديراً عاماً على دارفور. وماكمايكل وكيلاً للإقليم.

وقد استمرت ثورات شعب دارفور ضد الحكم الثنائى قائمة حتى بعد مقتل على دينار ، فقد قامت ثورة جديدة بقيادة عبد الله السجينى وهو من قبيلة المسلايت ، والذى استغل فترة الاضطرابات فى الإقليم وادعى أن روح عيسى (عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام) قد حلَّتْ فيه ، وادعى بعض القدرات الخارقة مثل عدم تأثير الرصاص فيه .

وقد جردت انجلترا حملة للقضاء على حركة عبد الله السجينى ، واستطاعت قتل حوالى ستمائة من أنصاره ، وأُلقِى القبض عليه وتمت محاكمته وصدر ضده حكم بالإعدام، ونُفِّذ فيه عام ١٩٢١م .

وبعد إعدام عبد الله السجينى قامت ثورات جديدة ضد الحكم الثنائى المصرى الإنجليزى لعل من أبرزها ثورة دار المساليت . ولكن الحكومة قامت بإنشاء تحصينات لتأمين منطقة دارفور ، كما لجأت لاستخدام سلاح التهدئة بين أعضاء القبائل . وعيَّنَتْ عبد الرحمن المهدى ليرسل أتباعه إلى القبائل ويدعوهم للولاء للحكومة المصرية .

وقد ظل إقليم دارفور تابعًا للسودان تحت الحكم المصرى حتى حصل السودان على استقلاله بموجب اتفاقية السودان فى عام ١٩٥٣م ، وصار جزءاً لا يتجزأ من الأراضى السودانية ، إلى أن تجددت فيه الأزمة الحالية والتى سنعرض لها فى الفصول الآتية .

★★★